

# لولا إسلام لكان العربية مجرد لغة

للأستاذ محمد الحاج صدوق

السوداء قد افلتت من التعريب رغم ان الاسلام قد نفلغل فيها ، فان البلاد التي خرجت من حظيرة الاسلام مثل اسبانيا قد اندر التعريب فيها .

ومن الملاحظ انه حيثما دخل الاسلام بدون تعريب صار التعبير عن مظاهر الحضارة وعن النظريات المجردة يعزز ويستكمل بالفاظ عربية كما تجلى ذلك عند الاتراك والابريانيين والمنود والبربر وغيرهم .

هذا وان انتشار اية لغة وازدهارها ونفوذها كل ذلك موقف على حيوية الشعب الذي يتكلمها ، وهي حيوية تبرز في المجالين الادبي والمادي وتكتسب اللغة كاداة لخدمة النشاط الثقافي المنظم قيمة كبرى وبذلك يعطم قدرها داخل موطنها الخاص وخارجها . وعلى عكس ذلك فان جمود الشعب الذي يتكلم بها وعدم الاهتمام بها يؤديان لا محالة الى عدم تقديرها واضمحلالها .

تقدم فيما يلي نص الاوجية التي وافانا بها السيد محمد الحاج صدوق معرفة عن الفرنسيبة (تجدون النص الفرنسي في مكان اخر )

من البديهي انه لولا الاسلام لكان اليوم اللغة العربية مجرد لهجة محصورة الاستعمال في نطاق جزيرة العرب .

ويرجع الفضل في نشرها الى رجال كانت لهم عقيدة جديدة عن العالم ومصير الانسان ، فسموا في تبليغها لاهل البلاد الذين اخذلوا العربية لغة لهم .

ولم يتحقق هذا التعريب الا في الاقطاع التي كان بها هؤلاء الدعاة . واما في سواها فان الاسلام قد استطاع ان ينتشر انتشارا متفاوتا بفضل طاقاته الخاصة وان لم يصحب ذيوعه التعريب .

واذا كانت جبال المغرب ومناطق آسيا الشاسعة (تركيا وايران والهند واندونيسيا ) وافريقيا